

ولا تؤتوا السفهاء أموالكم | لقاء 892 من تفسير القرآن الكريم |

الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجها امهات المؤمنين فصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك - 00:00:00

وانت ارحم الراحمين وبعد وحياكم الله جميعا اخوانى واحواتى ونحن الليلة بحول الله وطوله وتوفيقه ومدده على موعد مع اللقاء 00:00:24 الثامن والتسعين بعد المئتين. وهو اللقاء الرابع من لقاءات تفسيرنا لسوره النساء - 00:00:47

وكنا في اللقاء الماضي بفضل رب الارض والسماء قد توقفنا مع الآية الثالثة من ايات السورة الكريمة مع قول ربنا جل وعلا وان خفتم الا تقطعوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثني وثلاث ورباع - 00:01:11

فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعلوا تكلمت في اللقاء الماضي باستفاضة عن حكم الاسلام في قضية تعدد الزوجات وقلت ان الاسلام لم ينشئ التعدد - 00:01:33

وانما جاء ليقيده ويحدده وليس له الضوابط وها هو الاسلام العظيم ايضا يبين عظمته وسعة رحمته في قضية اخرى خطيرة الا وهي قضية ملك اليمين كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم - 00:02:03

قضية ملك اليمين من القضايا التي اثار بها المشككون والملحدون الشبهات حول الاسلام وهذه القضية العظيمة هي قضية من قضايا دين الله الذي خلق وهو وحده الذي يعلم من خلق واللطيف الخبير - 00:02:30

واود منذ البداية ان يعلم المسلمين جميعا وان يعلم اولئك الذين يثيرون الشبهات على الاسلام بقضية ملك اليمين او بقضية الرق ان يعلموا ابتداء ان قضية ملك اليمين او الرق - 00:02:52

تلك القضية لم ينشئها الاسلام بل جاء الاسلام وهي موجودة في ارض الجزيرة بل وفي كل الملل والامم ارجو ان تنتبهوا لهذا قضية ملك اليمين وقضية الرق قضية موجودة في ارض الجزيرة قبل نزول الاسلام ونزول الوحي على النبي عليه الصلاة والسلام. بل هي قضية - 00:03:19

في كل الملل والامم يتعامل الاسلام مع هذه القضية كما بينت في اخر لقاء الماضي تعامل مع معاملة متدرجة حكمة عظيمة لانه دين الخالق الذي يعلم ما يصلح الخلق وما يشقىهم - 00:03:42

تعامل الاسلام مع هذه القضية معاملة لا تتعذر الواقع ولا تتجاهله بل ولا تتجاهله لانه دين العليم الخبير وتوقف طويلا عند هذه الشهادة والحق ما شهدت به الاعداء عند شهادة جوستاف لوبيون - 00:04:07

في كتاب حضارة العرب يقول الذي اراده صادقا وان الرق عند المسلمين خير منه عند غيرهم وان حال الارقاء في الشرق افضل من حال الخدم في اوروبا وان الارقاء في الشرق - 00:04:30

يكونون جزءا من الاسرة وان الموالي الذين يرغبون التحرر ينالونه بابداء رغبتهم وهم مع هذا لا يلجأون الى استعمال ذلك الحق لانهم لا يشعرون بالقهقر ولا يشعرون بالظلم الزواج من مملوكة - 00:04:52

انتبه معي الزواج من مملوكة او التسري بها فيه رد لكرامتها الانسانية، نعم وفيه سبيل لتحريرها وتحرير نسلها لانها اذا ولدت لسيدها ولدا الذي تزوجها او تسر بها تسمى في هذه الحالة ام ولد - 00:04:52

ولا يجوز بيعها وتصبح حرة بعد وفاة سيدها ويصبح ولها حرا وقد حرص الاسلام منذ البداية في تدرج رباني حكيم لا يصطدم مع الواقع الذي كان موجودا حرص على معالجة قضية الرق ومعالجة قضية ملك اليمين - [00:05:23](#)

بصورة راعى فيها بشرىتهم وانسانيتهم وحاجاتهم فبدأ الاسلام العظيم بتغيير اسمائهم وتصحیحها انظر الى هذه اللفتة الانسانية الرقيقة في صحيح مسلم من حديث ابی هریرة رضي الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال - [00:05:49](#)
لا يقول احدكم عبدي وامتي لكم عبید الله وكل نسائكم اماء الله. ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاتي وفتاتي لا تقل على ملك اليمين عبدي وانما قل غلامي كل فتاتي لا تقل على المرأة امة - [00:06:18](#)

بل قل جاريتي فتاتي الى هذا الحد من الحرص على المشاعر والعواطف ولا تنسى في سياق الحديث ان الامر موجود فعلا في ارض الجزيرة قبل الاسلام والاسلام جاء ليعالج القضية بهذا التدرج الحكيم الذي ساپینه الان باذن رب العالمين - [00:06:48](#)

ستعجبون اذا قلت لحضراتكم بان الحق تبارك وتعالى قد امر بالاحسان الى ملك اليمين جنبا الى جنب مع الاحسان الى والديه وذى القربى واليتمى والمساكين يقول سبحانه وبالوالدين احسانا وبدى القربى - [00:07:14](#)

واليتمى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب الصاحب بالجنب وابن السبيل طب بعدها ايه وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا انظر الى الوصیة بملك اليمين - [00:07:36](#)

الى جوار الوصیة بالوالدين وذى القربى وغيّرهم في الحديث الذي اقف امامه طويلا والحديث رواه البخاري وغيّره من حديث ابی هریرة رضي الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال - [00:08:03](#)

من قذف مملوکه وهو بريء من قذف مملوکه وهو بريء جولد يوم القيمة لا الله الا ان يكون كما قال اي الا ان يكون هذا المملوک كما قال - [00:08:26](#)

من قذفه في رواية احمد من حديث سمرة انه صلی الله علیه وسلم قال من قتل عبده قتلناه ومن جدعه جدعناه انه العدل لا تقل هذا عبد ولتقل هذه امة لا وزن له ولا قيمة لها - [00:08:50](#)

هو انسان له انسانيته وله كرامته وله مكانته والاسلام يعالج بتدرج حكيم من هذه القضية المتتجذرة والمتناصلة في ارض الجزيرة بل في كل الامم وجميع الملل والنحل بل حرص الاسلام العظيم - [00:09:14](#)

على تلبية حقهم في عيش كريم يليق بآدميّتهم وانسانيتهم وكرامتهم تدبّروا معي هذا الحديث الرائع امام البخاري عن المعمور بن سوید قال دخلنا على ابی ذر بالربذة مكان معین فاذا عليه برد وعلى غلامه برد مثله - [00:09:37](#)

وقال يا ابا ذر لو اخذت برد غلامك الى برك فكانت حلة وكسوته ثوبا غيره وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول هم اخوانكم اخوانكم انظر الى هذه اللفتة - [00:10:12](#)

النبوية الكريمة هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعنه مما يأكل وليكسفوا مما يكتسي ولا يكلفه ما يغله فان كلفه ما يغله فليعنّه ضع يدك مع يده - [00:10:40](#)

كن عونا له على هذا العمل الذي كلفته بي وهو لا يقدر عليه وحده لا تستحي ولا تتضجر ولا تتبرم بل راح الاسلام العظيم ليضيق مصادر الرق بصورة تتناسب مع ما كان متتجذرا ومتناصلة وراسخا في قلوبهم وعقولهم لالاف السنين قبل الاسلام - [00:11:07](#)

وكما ذكرت عند جميع الامم وكل ملل الارض تقريبا من الفرس والروم والهنود والصينيين وبني اسرائیل والعرب من اولئک الذين استباحوا لانفسهم ان يجتّحاو الشعوب المختلفة عنهم حضاريا لقتلهم واستعبادهم - [00:11:37](#)

وسب نسائهم واطفالهم في عنصرية بغيضة ووحشية اليمة من منطلق ان هذه الشعوب المعتدى عليها ما خلقت الا لتكون عبیدا في خدمة هؤلاء السادة هم يستحلون لانفسهم هذا العدوان وهذا السبی - [00:12:03](#)

جاء الاسلام ليقيّد مصادر الرق بعد ان كان مفتوحا على مصرعيه عند جميع الامم وفي كل الملل الرق بالبيع اولئک يباعون ويشترون والقامرة والهرب والسطو على المدن والقرى والقوافل والضعفاء - [00:12:34](#)

وكذلك ما ينتج عن الحروب الظالمة الجائرة جاء الاسلام فحرم كل هذه الاجوحة من اوجه الرق تدبر معی هذه المعلومة المهمة جدا

وظلت الصورة الوحيدة للرق متمثلة في اسرى الحروب - 00:13:00

اكره وظلت الصورة الوحيدة للرق متمثلة في اسرى الحروب من باب المعاملة بالمثل كما قال تعالى الشهير الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم اعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم - 00:13:25

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين هذا هو المصدر الذي بعد ان قضى الاسلام على كل مصادر الرق التي عدتها - 00:13:50

ستتعجبون حتى في هذا المصدر الوحيد المتبقى في حروب مشروعة نعم مشروعة لنصرة دين الله وللدفاع عن المظلومين - والمقهورين ليكون الدين كله لله حتى في هذا المصدر الوحيد لم يذكر الحق تبارك وتعالى ضرورة الاسترقاء ضرورة الرق -

00:14:10

لا والله بل خير بين المهن على الاسير بالحرية واما بالفداء بما عند الاعداء من اسر المسلمين واما بالفداء بالمال وارجع الامر للمصلحة التي يحددها ولي الامر او الحاكم او القائد - 00:14:41

المعركة وقال جل جلاله اذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا افحتموهم تشد الوثاق انظر الى هذا الحكم بعد هذه الاية اذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اسختموهم - 00:15:06

تشد الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ولا ينبغي ان يغيب عن كل منصف عاقل يحترم نفسه ويحترم عقله ويحترم الدليل ويحترم الواقع لا ينبغي ان نغيب عنه في هذا السياق - 00:15:32

ما الذي يتعرض له المسلمون على ايدي اعدائهم حتى لا يصوب العدسة المكثرة على جانب الاسلام والمسلمين فحسب بل انظر الى ما يفعل بالمسلمين عند اعدائهم حين يقعون اسرى بين ايديهم - 00:15:57

كما قال سبحانه وتعالى كيف وان يظهر عليكم لا يرقب فيكم الا ولا ذمة هذا حكم ربنا ليس حكم بشر تحركه عاطفة حب نحو الدين ونحو المسلمين بل هذا حكم رب العالمين - 00:16:18

كيف واد يظهر عليكم لا يرقب فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم واكترهم فاسقون واظن انكم تذكرون جيدا ما حدث في معتقلات جوانتنا واما حدث في السنوات القريبة القليلة في سجن ابو غريب بالعراق - 00:16:41

كل هذا ليس منا ببعيد وهذا في عصر العولمة والحربيات والتشدق بالديمقراطيات وهم لا يرقبون في المؤمنين الا ولا ذمة بل توسيع الاسلام بعد ذلك في اسباب العتق للتخلص من هذا - 00:17:07

بل وجعل التخلص من الرق بالعتق جعله قرية من اعظم القرى وجعله طاعة جليلة من اجل الطاعات تدبر قول رب الارض والسماءات وما ادرك ما العقبة فك رقبة في قراءة فك رقبة - 00:17:29

وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار. يا الهي - 00:17:55

يا الهي! بالله اسمع الحديث مرة ثانية لتتعرف على عظمته هذا الدين من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو من النار حتى فرجه بفرجه وفي الصحيحين ايضا - 00:18:14

من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لهم اجران ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب يهوديا كان او نصراويا رجل من اهل الكتاب - 00:18:40

امن بنبيه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب يهودي او نصراويا امن اليهودي بنبي الله موسى ونبي الله محمد صلى الله عليهما وسلم - 00:19:03

او النصراواني امن بنبي الله عيسى وبنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم هذا الرجل من اهل الكتاب له اجران لانه امن بنبيه وامن برسول الله عليه الصلاة والسلام والرجل الثاني - 00:19:23

العبد المملوك يا سلام العبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه والرجل الثالث ورجل كانت له امة يا الهي امة ورجل كانت له امة

تأدبيها فاحسن تأدبيها وعلمتها وعلمتها - 00:19:42

فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران. بالله تسمع الصنف الثالث ده مرة تانية. ورجل كانت له امة مملوكة فادبها فاحسن تأدبيها الله وعلمتها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها له اجران - 00:20:10

بل ستعجبون يا اخواني واحواتي وارجو ان تعرف هذه الحقائق لترفعوا رؤوسكم اعتزازا وفخارا بهذا الدين اقول ستعجبون اذا قلت لحضراتكم لقد وضع الاسلام قرار العتق في ايدي الرقيق لقد وضع الاسلام قرار العتق قرار الحرية من الرق والعبودية - 00:20:40

ليس في يد السيد بل في يدي الرقيق انفسهم اذا ارادوا المكاتبنة مع المالك او مع سيدهم وسددوا له القيمة المالية ليكونوا حرارة قال جل وعلا والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكتابوهم. ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله - 00:21:09

الذى اتاكتم بل ويجعل الاسلام العظيم لحمة الولاء كلحمة النسب كما في الحديث الصحيح الذي رواه ابن حبان والحاكم الشافعى في الام من حديث عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:21:40

الولاء لحمة الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب الولاء مستحق بالعتق الولاء مستحق بالعتق يملكه المعتق على من اعتقه بعد رقه سواء كان عبدا او امة - 00:22:03

ويجري الولاء مجرى النسب في التوارث به بعد التوارث بالنسبة بلا شك ولا ريب بل ورى جمهور اهل العلم من الاحناف والمالكية والشافعية وغيرهم سعيد بن جابر والاوzaعي والثوري وغيرهم - 00:22:36

يرون وتدربر هذا جيد يرون انه لا يباح وطأ الاماء المسبيات من مشركي العرب وعبدة الاوثان ما لم يسلمن ويدخلن الاسلام هذا حكم في غاية الخطير هذا الفهم وبيد التأصيل - 00:23:01

يكون التأويل لسبايا اوطاس تلك القضية التي شنع بها المشنعون واثار بها الشبهات كثير من الملحدين والمشككين والمستشرقين الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:23:30

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا الى اوطاس مكان فلقوه عدوا فقاتلوهم وظهروا عليهم واصابوا لهم سبايا فكان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرجوا - 00:23:57

من غشianهن اي من اتياهن من اجل ازواجهن من المشركين فانزل الله عز وجل قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كيف هن حلال لكم؟ اذا انقضت عدتهن - 00:24:21

قال الامام النووي رحمة الله معلقا على هذا الحديث في صحيح مسلم ويؤول هذا الحديث وشبهه على انهن اسلمن ودخلن الاسلام وهذا التأويل لابد منه كلام رائع في غاية النفاسة - 00:24:48

وقال الامام الطبرى شيخ المفسرين رحم الله الجميع قال فان اقتل معتل في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان هذه الاية نزلت في سبايا اوطاس قيل له هكذا يقول ابن جرير قيل له - 00:25:12

ان سبايا اوطاس لم يطأن بالملك والسباء دون الاسلام كلمة تكتب بالذهب قيل له ان سبايا اوطاس لم يطأن بالملك والسباق والسبى يعني دون الاسلام وذلك انهن كن مشركات من عبادات الاوثان - 00:25:34

وقد قامت الحجة بان نساء عبادات الاوثان لا يحلن بالملك الا ان اسلمنا فاذا اسلمنا فرق الاسلام بينهن وبين الازواج الحاصل يا اخواني واحواتي ان الزواج والتسرى من مملوكة فيه رد لاعتبارها - 00:26:01

فيه حفظ لكرامتها وانسانيتها بل هو سبيل من سبل التحرير لها ولنسليها هي من اليوم الاول الذي تلد فيه كما قلت تسمى بام ولد ويمتنع بيعها وتصبح حرة بعد وفاة زوجها - 00:26:33

اما ولدها الذي شاء من سيدها هو حر منذ اللحظة الاولى لولادته بل ولم تحصل على حريتها فحسب بل صارت المملوكة في الاسلام مملكة متوجة ده مش كلام عاطفي مش كلام عاطفي - 00:26:55

لدغدغة المشاعر لا اقول اصبحت المملوكة في الاسلام واصبحت الامة مملكة حقيقة متوجة واصبحت اما لملوك وسلطانين ساد الدنيا ونصروا الدين ها هو الخليفة العباسي المعتصم بالله ابن هارون الرشيد - 00:27:20

المعتصم كانت امه ملك يمين لا الله الا الله. ام الخليفة لlama كلها كانت امه كانت ملك يمين تحظى بمكانة راقية عند هارون الرشيد
وانجبت له المعتصم بالله الذي قاد جيشا عظيما لل المسلمين في معركة عمورية كما تعلمون وفتحا فتحا عظيما - 00:27:49
ردا على ما قام به الامبراطور البيزنطي من اعتداءات وحشية على حدود الدولة المسلمة على ومالطية التابعين لدولة الاسلام
حينذاك وقيل وان كان في سند الرواية ضعف من باب الامانة العلمية لما بلغه ان امرأة هاشمية - 00:28:22
صاحت صرخت بعد ان لطمها رجل من الروم ونادت على المعتصم قائلة وا معتصماه فلما بلغه هذه الصرخة لهذه المرأة رد عليها
المعتصم من مكانه قائلا لبيك لبيك انا اسأل - 00:28:42

لو كانت ام المعتصم مهانة مبتذلة محتقرة هل كانت تستطيع ان تربى وان تخرج لل المسلمين خليفة كالمعتصم هذا الخليفة العظيم يا
اخواني واحواتي واولادي والله العظيم لا تصنعه الا ام عظيمة - 00:29:08
كريمة عزيزة مصانة مكرمة لا تصنعه الا ام تمتلك عقلا وقلبا وفكرا في تربية ولدها حتى يصل الى هذا المقام الرفيع الى ان يكون
خليفة المسلمين اخو المعتصم الخليفة المأمون - 00:29:32
من قبله المأمون خليفة المسلمين امه كانت ملك امين كذلك من قبلهم قبل المأمون وقبل المعتصم الامير عبدالرحمن الداخل ابن
معاوية الاموي الملقب بنصر قريش كانت امه ملك امين يمين كانت ملك ابيه الامير معاوية ابن هشام ابن عبد الملك -
00:29:54

ال الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور كانت امه ملکامين. ابو جعفر المنصور كانت امه ملك امين السلطان العثماني القوي سليم الثاني
كانت امه ملك امين للسلطان سليمان القانوني كذلك المرأة القوية - 00:30:31
القوية التي لعبت دورا خطيرا جدا يصي الحملات الصليبية بقيادة لويس التاسع لكم يعرفها انها شجرة الدر كان اصلها مملوكة
ارمنية ولكنها كانت صاحبة شخصية قوية ذكية فذة اردت فقط ان اضرب لحضراتكم بعض الامثلة كيف وصلت المرأة من ملك
اليمين - 00:30:57

الى ام ملوك وسلطانين الى ملكة متوجة في الاسلام ودولة الاسلام واحتلت هذه المرتبة الكبيرة العظيمة. بل وكيف انسى السلطان
الكبير سيف الدين قطز والسلطان الظاهر بيبرس كانوا من اقوى حكام المسلمين. اصلهم ايه؟ مماليك للسلطان نجم الدين ايوب -
00:31:33

مماليك للسلطان نجم الدين ايوب وهكذا يا اخواني تعامل الاسلام مع قضية الرق وملك اليمين باعتبارها قضية موجودة فعلا في
ارض الجزيرة بل وعند جميع الامم وفي كل الملل فجاء الاسلام بحكمة ودرج عظيم - 00:32:02
فجفف منابع الرق كاملة الا في حروب مشروعة من باب المعاملة بالمثل بل وضع حتى لهذه الحالة من الضوابط والضمانات التي
تحفظ للرقيق وللسبيايا كرامتهم الانسانية كما بينت انفا حتى - 00:32:25

افرغ الاسلام العظيم الرقة من مضمونه تماما وفتح ابواب العتق واسعة ابتغاء مرضات الله جل وعلا بل وجعل مفتاحه اقصد الرقة
في ايدي المماليك من خلال المكاتب وبكافالتهم ان استطاعوا او بكافالة الدولة المسلمة - 00:32:43

وهكذا يتبيّن لنا ان الحكمة العظيمة من كل هذه التشريعات الربانية وهذه الاجراءات الاحترازية بالبعد عن نكاح اليتيمات ان خفتم الا
تقسّطوا في اليتامي والاذن بنكاح غيرهن من النساء مثنى وثلاث ورباع - 00:33:03

او بالاقتصار على واحدة فقط خفتم الا تعدلوا او ما ملكت ايمانكم هذه الجملة العظيمة هي التي جعلتني اقف هذه الوقفة الطويلة
لارد الشبهات عن ديننا العظيم ولابين الحق في هذه القضية الخطيرة التي لا زالت لا زالت مثاره الى يومنا هذا - 00:33:24

ذلك ادنى الا تعولوا اي ذلك اقرب الى العدل وعدم الوقوع في الجور والظلم. فالامر بتحقيق العدل والقسط هو الهدف الاسمي والانبل
لتقدّم الاسرة المسلمة على العدل الذي هو اساس الود والمحبة والرحمة ليعيش المجتمع كله على هذه القيم. وعلى هذه الاسس. ثم بعد
ذلك - 00:33:52

يؤكد القرآن الكريم في ايات واضحة على حقوق النساء. فيقول سبحانه واتوا النساء صدقاتهن فان طبن لكم عن شيء منه نفسها

فكلوه هنينا مرينا. نتوقف عند هذه الآية العظيمة لنكمل ان شاء الله تعالى في اللقاء المقبل ان قدر البقاء واللقاء - 00:34:15
والله تعالى اسأل الا يحرمنا واياكم العيش مع القرآن والعمل بالقرآن والتحاكم الى القرآن انه ولي ذلك ومولاه. وصلى الله على نبينا
وحبيبنا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم - 00:34:40
ورحمة الله وبركاته. يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لترويض قلة الظمان هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور على يا نور الخير
بيانى - 00:35:00